



مطابقة لفتاوى المرجع الديني
آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلته

أجوبة المسائل الشرعية

قال سماحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلته

سينتصر شعب العراق على كل المشاكل بفضل الله عز وجل ورعاية مولانا بقية الله الأعظم

الأمر يحتاج إلى أكثر..

ذبح بالسيوف، وفصل الرؤوس بالمناشير الكهربائية، وقطع أذناء النساء بالمنجل، ونخر أجساد الشباب بالرصاص، وإلقاء الأحياء من فوق بنايات عالية، وإبادة عوائل بكامل أفرادها وهم وأطفالهم نيام، وأجساد متفجرة وسيارات مفخخة وأشلاء متناثرة. مشاهد موت فظيع باتت معتادة، فهي أمامنا في كل يوم، وتحدث في أكثر بلاد المسلمين، مشاهد رعب تحرك معنا في كل مكان، ولا توقف عجلتها الدموية دعاء أو صلاة أو فرحة عيد أو إحرام حج أو شهر رمضان أو أشهر حرم، بل في هذه المواسم مهرجانات القتل وكرنفالات الذبح تزداد. مشاهد رعب تنبأ الناس بغوضى قتل تعم الأرض، فالقائمون بها يقتلون لأي سبب وبلا سبب، هم لا يحتاجون لأكثر من فرصة كي يقتلوا إنساناً أو ألف إنسان، لا ضير كم يقتلون، فهم بعدد القتلى يفاخرون، والحساب عندهم يبدأ من العشرة، ف"من يذبح عشرة يصبح أميراً"، وأفضل الجهاد عندهم قتل الراضية، ونشوة إيمانهم في إبادة زوار القبور، وكل هذا القتل مشرعن، فقد أباحه أئمة بغى وفقهاء تكفير.

هذه المشاهد من صميم واقعنا المأزوم بإرهاب له دين، ولدين الإرهاب هذا أتباع، معروفة هويتهم وأوطانهم، وكل هذا القتل يمارسونه باسم الإسلام أو باسم الحرية! وليس للإنسانين في العالم الإسلامي، وفي كل العالم، إلا الوقوف بمسؤولية أمام داء الإرهاب التكفيري، فهو يفتك بالإيمان والإنسان والأوطان، ولا يمكن مكافحته بقرارات عفوية وأفعال انفعالية، وإنما الأمر يحتاج إلى تخطيط يشمل الدولة والمجتمع. ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا﴾

من التقوى..

قال سماحة المرجع الشيرازي دام ظلته: من مصاديق التقوى، حفظ حرمة المؤمنين والموالين لأهل البيت عليهم السلام. وفي هذا المجال أذكر نموذجاً: نقلوا أن الشيخ البهائي تفتت في زمن مرجعيته وزعامته للشيعة، ذهب ذات مرة إلى زيارة العتبات المقدسة في العراق، والتقى بالمقدس الأردبيلي تفتت، وكان حينها من أكبر الشخصيات العلمية في مدينة النجف الأشرف، فتباحثا حول مسألة معينة في مجلس كان غاصاً بالعلماء والشخصيات الدينية، وبعد مناقشة طويلة، استطاع الشيخ البهائي أن يؤكد صحة رأيه. وبعد عدة أيام، ذهب هذان العالمان الجليلان إلى مقبرة وادي السلام. وبعد أن قرءا الفاتحة جلسا، وطرح المقدس الأردبيلي المسألة نفسها، وناقشها مع الشيخ البهائي، واستطاع أن يقنع الأخير برأيه بأدلة محكمة. فقال الشيخ البهائي: "هل كنت تعلم بهذه الأدلة في بحثنا ذلك اليوم أم علمت بها بعد ذلك؟". قال الأردبيلي: "نعم كنت عالماً بها ذلك اليوم، لكنني لم أطحها خشية أن يقلل من شأنكم العلمي وتصغر شخصيتكم في عيون الحاضرين وأنتم في مقام الزعامة المطلقة للمذهب".

وأضاف سماحته: ما صدر من المحقق الأردبيلي تفتت هو من الامتحانات التي يُختبر بها كل واحد منّا، ولخروج الإنسان من هذا الامتحان بنجاح. فهو بحاجة إلى العمل الدؤوب والسعي الحثيث، فإن الارتقاء بالأخلاق يحتاج إلى التفرغ والجد والمثابرة لبلوغ مراتبها العالية، وإن علم الأخلاق من العلوم الصعبة، فهو أصعب حتى من الفقه الذي يعد من أصعب العلوم وأوسعها مسائل، كما أن النجاح لا يحصل عليه الإنسان بلحظة واحدة أو ساعة واحدة أو يوم واحد.

يكن الجل حاجباً، فلا بأس به.

الوضوء

س: نحن الشباب نضع مادة الجل على شعر الرأس، فهل يجوز المسح عليها أثناء الوضوء، - وأنا موظف وأثناء الدوام لا أستطيع غسلها -؟

ج: اللازم أن يتم المسح على بشرة مقدم الرأس، أو على الشعر الثابت عليه من دون حاجب ومانع فإذا لم

غسل الجمعة

س: هل لغسل يوم الجمعة رواية يعتمد عليها في الفضل والاستحباب، بل التأكيد على الاستحباب والثواب الجزيل لها، لأنني سمعت من أحد المؤمنين بأنه لا توجد رواية قوية في فضلها واستحبابها؟

ممنوع في بلاد المسلمين

تعد النرويج من الدول المتقدمة في كافة مجالات الحياة، وهي أمة قامت على المهارات المكتسبة لأجيال متعاقبة في بناء دولة آمنة مزدهرة عائمة على بحر من السمك والنفط، والملفت أن ثروتها النفطية تدخرها للأجيال القادمة. تطور هذه الدولة قام على أساس نظام تعليمي يعمل على تنمية مستدامة للمهارات البشرية، وتوفير عوامل تنامي معدلات الانتاج بما يكفل التقدم المتواصل للبلاد والرفاهية الأعلى للمجتمع. ومن المبادئ الأساسية للسياسة التربوية في هذا البلد أن جميع الأطفال والشباب لهم الحق بالتعليم والتدريب مجاناً، وبالشكل الذي يرسخ نظاماً تربوياً مرناً، ويؤمّن نطاقاً عريضاً من الكفاءة، ويربي مجتمعاً يستوعب المتغيرات الحاصلة في الفكر والحياة.

هذه المؤسسة التعليمية التي تفخر بها النرويج، وتفتقد أقل منها أغنى دول المسلمين، قررت تدريس مادة تعرف بالإسلام على مراحل، وفي مرحلة الرابع الابتدائي تدرس حياة الإمام الحسين (عليه السلام) في فصل مستقل بعنوان (ثورة الحسين)، وفصل آخر يتناول مسألة التشيع والإمام المهدي (عليه السلام) ومسألة الانتظار، كما تم تخصيص فصل آخر في الصف الثامن عن واقعة عاشوراء، علماً بأن المصادر التي أخذت منها تلك المواد شيعية.

ذكر تربويون نرويجيون أن السبب في تدريس حياة الإمام الحسين (عليه السلام) للطلبة هو لتنشئة أبنائهم وبناتهم على التضحية من أجل الحق والخير والعدل والمحبة، وليتعلموا من مأساة كربلاء نكران الذات لأجل هدف نبيل. والجميل أن مؤلف الكتاب كتب في مقدمة الفصل الخاص بفاجعة كربلاء مقولة لأحد فلاسفة المسيحية: "إن ثورة الحسين (عليه السلام) إرادة لكل الشعوب". كل هذا في مملكة النرويج، وهي بلاد جميلة في أقصى الأرض، ومثل هذا "ممنوع" في معظم بلاد المسلمين!!

توفرت الشروط للرجوع، فإنه إذا زار أهله فيه أتم وصام.

الخمس

س: إذا كنت قد اشترت مؤونة الشهر، وفي نفس الوقت صادف وقت خمسي، فهل يجب علي إخراج الخمس من المؤونة أم لا؟

ج: نعم، يجب إخراج الخمس له فيما إذا لم يكن قليلاً لا يتجاوز مصرف اسبوع.

الخمس على الصغار

س: لدي أولاد، وكل واحد منهم يمتلك حساباً في البنك، وبعضهم أطفال صغار، فهل يجب الخمس عليهم؟

ج: نعم، ويخرجه الولي قبل بلوغه، وإلا وجب عليه الإخراج بعد بلوغه - في فرض السؤال -.

الخمس والاستنابة للحج

س ١: شخص توفي والده، فاستناب الابن شخصاً يحج عن أبيه، وعرف النائب بأن تركة الميت قد تعلق بها الخمس، ولم يخرج الورثة خمسها، فما الذي يجب على النائب فعله؟

ج ١: يجب الخمس في المال - في فرض السؤال - أما أن يخمس النائب ويطلب بمقدار الخمس أو يخمس المستناب.

س ٢: وهل يجب على النائب ابلاغ صاحب المال بتخمس ذلك المال لحج النيابة عن أبيه؟

ج: غسل الجمعة رجحانه من الضروريات، وكذا تأكد استحبابه معلوم من الشرع، والأخبار في الحث عليه كثيرة، وفي بعضها: «أنه يكون طهارة له من الجمعة إلى الجمعة»، وفي آخر: «غسل يوم الجمعة طهور وكفارة لما بينهما من الذنوب من الجمعة إلى الجمعة»، وفي جملة منها التعبير بالوجوب، لكن الجمع بين الروايات يفيد تأكد الاستحباب.

القراءة

س: إذا بدأت في الركعة الثالثة بقراءة الحمد بدل التسيحات، فهل أستطيع أن أقطع الحمد وأقرأ التسيحات؟

ج: نعم، وله الاستمرار في الحمد بدلا من التسيحات ويجزيه عنها.

كشف القدم للمرأة

س: هل يجوز للمرأة أن تكشف عن قدمها (الظاهر والباطن) أثناء الصلاة؟

ج: جائز إن لم يكن أجنبي ينظر إليها وإلا وجب الستر.

الإعراض وعدمه

س: إذا كانت الزوجة من الكاظمية والزوج من كربلاء، والآن هما يعيشان في الغرب، كيف تكون صلاتهما إذا رجعا إلى هاتين المدينتين المقدستين؟

ج: إذا أعرض الإنسان عن وطنه، بأن لم ينو الرجوع للبقاء فيه، فإنه إذا زار أهله فيه قصر وأفطر، وإذا لم يعرض عنه، بأن نوى الرجوع إليه متى

ج ٢: نعم، في فرض السؤال.

الإحرام من التنعيم

س: هل يجوز الإحرام من أدنى الحل (التنعيم) لعمرة التمتع لحج التمتع (مستحباً كان أو واجباً)، لأنه ممنوع من دخول مكة بدون تصاريح، وإن حملات الحج مكلفة بالنسبة لي؟

ج: يجوز الإحرام من أدنى الحل في حال الضرورة.

نسيان طواف النساء

س: لو نسي الحاج أو المعتمر من إتيان طواف النساء وقارب زوجته، فما حكم الولد الذي يكون من هذا الجماع؟ وما هو الحكم لو كان جاهلاً بالحكم؟

ج: الولد له حكم ولد الحلال، نعم إنه قد عصى فيما لو كان عالماً بالحرمة.

مدة انتهاء الحرمة

س: هل حرمة الرجل من مقاربة زوجته - بسبب عدم طوافه طواف النساء - تنتهي مدتها بانتهاء شهر ذي الحجة، أم لا؟

ج: نعم، بالنسبة إلى الحج دون العمرة.

حدود النظر

س: عزمت على الزواج من فتاة، فهل يجوز النظر إليها قبل العقد عليها، مع أنه قد تم وصفها لي مسبقاً، وإذا جاز لي النظر فهل من حدود لها؟

ج: يجوز لمن يريد الزواج من فتاة

ويحتمل موافقتها على ذلك، أن ينظر إلى وجهها وكفيها وشعرها ومحاسنها بشرط أن لا يكون بقصد التلذذ والشهوة، وبشرط عدم التكرار إلا إذا لم يحصل الغرض وهو الاطلاع على حالها بالنظر الأول، وكذلك الفتاة.

تلبية طلب الزوج

س: هل يجوز للزوج أن يطلب من زوجته لبس اللباس المحتشم الخالي من الزينة عندما تريد الذهاب إلى حفلة العرس، لأن البعض منهن قد تصف الحاضرات لأزواجهن؟ وهل يجب على الزوجة أن تلتزم بطلب زوجها؟

ج: يجوز في فرض السؤال للزوج أن يطلب من زوجته ذلك، وينبغي للزوجة تلبية الطلب، ولكن لا يجب فيما لو لم يكن هناك رجل أجنبي، ولم يكن هناك جهاز تصوير.

الأرض الموقوفة

س: أرض بها نخل موقوفة للإمام الحسين (عليه السلام)، بنى المتولي عليها محلات تجارية وشقق وما شابه، ويصرف ريعها على مآتم الإمام الحسين (عليه السلام)، فهل عمله هذا جائز شرعاً؟

ج: إن سقطت النخيل عن الانتفاع جاز.

ماء بئر المسجد

س: شخص حفر بئراً في فناء المسجد، وأوقفها وقفاً شرعياً لمسجد، فإذا جرى ماؤها لغزارته، وخرج من فناء المسجد

قال رسول الله ﷺ:

أف لكل مسلم لا يجعل في كل جمعة يوماً يتفقه فيه أمر دينه، ويسأل عن دينه.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

لا يستحي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلم.

يستخدمها لشرب الخمر في البار أو في البيت؟

ج: يجوز بشرطين: ١- أن لا يقصد البائع بيعها للخمر. ٢- أن لا تكون الكاسات منحصرة عنده بحيث لو لم يبعه لم يكن هناك محل آخر يبيعه له.

البواب

س: هل عمل الإنسان في الغرب في محلات البار بواب لها جائز؟

ج: يجتنب ذلك.

الإجارة في الغرب

س: في الغرب يدفعون بدل إيجار شقة لستة أشهر، والبعض يقيم فيها لمدة شهر واحد والباقي من بدل الإيجار يأخذه ويسافر، مما تضطر الدولة هي التي تدفع مرة أخرى لصاحب الشقة، فما حكم أخذ ذلك المال؟

ج: جائز - في فرض السؤال -.

الاستهزاء بالمعلم

س: إذا كان الطالب في المدرسة يتمسخر على أستاذه، فهل من الواجب عليه أن يذهب إليه ويعتذر منه ويطلب السماح منه؟

ج: نعم، يجب ذلك مع الإمكان، ومع عدم الإمكان يستغفر لنفسه ويدعو لأستاذه بالمغفرة.

الشركات الاستثمارية

س: توجد لدينا شركات استثمارية تأخذ من الناس أموال وتستثمرها

على شكل جدول صغير إلى أبعد من المسجد، فهل يجوز الاستفادة منه للزراعة والسقاية والشرب والوضوء والغسل؟ علماً بأن الواقف توفي وشرط في الوقف أن يستفاد من مائها في المسجد.

ج: يجوز الاستفادة من الماء المذكور فيما يرتبط بالمسجد، كما ويجوز بيع الزائد منه أو أجرته للزراعة ونحوها وصرف عائده على المسجد وفيما يحتاجه المسجد.

الاختلاف في الجواب

س: هناك اختلاف في الإجابة عن مسألتين متشابهتين، الأولى: في نشرة أجوبة المسائل الشرعية العدد ١٧٥ ص ٥ وهي: س: ما حكم لعب الورق (الجنجفة ووسائل الترفيه في الكمبيوتر)؟ وهل الحكم نفسه ينطبق على باقي الألعاب المحرمة الحقيقية إذا ما لعبت عبر الكمبيوتر؟ ج: اللعب بكل آلات القمار (التي يتقامر بها عادة) حرام مطلقاً حتى بدون رهان، ولا فرق في الحرمة بين الكمبيوتر وغيره. والثانية: في كتاب هداية السائل ص ٤١٩ سؤال ١٠٨٠، حيث جاء في آخر الجواب: نعم هي في الموبايل وبدون رهان جائزة.

ج: الشطرنج بخصوصه لا يجوز اللعب به مطلقاً حتى لمفرده - عبر الكمبيوتر وغيره -، وأما غير الشطرنج، فاللعب به لمفرده فقط جائز.

بيع كاسات الخمر

س: هل يجوز بيع كاسات لمن

قال الإمام الصادق (عليه السلام): تفقهوا في الدين يرحمكم الله.

قال الامام الباقر (عليه السلام): تفقهوا في الحلال والحرام وإلا فأنتم أعراب.

تشجيع الأندية الرياضية

س: أ - يقوم بعض الشباب بتشجيع الأندية الرياضية الأوروبية، وبعض هذه الأندية ترعاها شركة لصناعة الخمر، فما حكم تشجيع هذه الأندية، مع العلم أن اسم وشعار الشركة موضوعة على ملابسها؟ ب - وما هو الحكم إذا لبس الواحد هذه الملابس لمجرد اللبس فقط من غير قصد التشجيع والدعاية لهذه الشركة؟ ج - وما هو الحكم إذا كان بقصد التشجيع والدعاية للشركة، سواء عرف هو بذلك أم لم يعرف؟

ج: إذا كان في التشجيع المذكور، أو في لبس الملابس التي عليها الاسم والشعار تشجيعاً للشركة وتحريضاً على الخمر فلا يجوز سواء قصد ذلك أو لم يقصد، وإلا فلا.

صيد السمك

س: هل يجوز صيد السمك بواسطة تسميم ماء القناة؟

ج: تسميم ماء القناة لا يجوز إذا كان يضرّ بأحد، وإذا كان ذلك يؤدي إلى موت السمك في الماء فلا يجوز أكله.

الخفّاش

س: هل بول الخفّاش نجس؟

ج: كلا، نعم الأحوط استحباباً الاجتناب عنه.

وترجعها ضعف المبلغ، فهل يجوز الاستثمار في هذه الشركات؟

ج: أمثال هذه المعاملات حيث أنها لم تكن حسب أحكام المضاربة الشرعية فهي ربا وحرام، نعم لو كان أصحاب الشركات غير مسلمين، فإنه يجوز للمسلم أخذ الربا من غير المسلم.

البيع المضاعف

س: عندي حاجة أريد بيعها أضعاف سعر الذي اشتريتها (مثلاً اشتريتها بمائة وأريد بيعها بثلاثمائة) هل يجوز لي ذلك؟ ج: يجوز مع علم المشتري بذلك.

نفقة الأم الفقيرة

س: نفقة الأب الفقير تجب على الابن المتمكن، ولكن هل نفقة الأم الفقيرة تجب عليه أيضاً، وكذا الجد الفقير والجدّة الفقيرة تجب على الحفيد أم لا؟

ج: نعم، تجب نفقة الأم الفقيرة على الابن المتمكن وكذا الجد أو الجدّة الفقيرة على الحفيد المتمكن إن لم يكن لهما ولد متمكن.

الرقص أيام المواليد

س: هل يجوز الرقص أيام مواليد الأئمة (عليهم السلام)؟

ج: الرقص حرام مطلقاً، إلا رقص الزوجة لزوجها وبالعكس لوحدهما، وبشرط عدم اقتترانه بالغناء أو الموسيقى.

قال الإمام الكاظم (عليه السلام):

تفقهوا في دين الله، فإن الفقه مصباح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب إلى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا، وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملاً.

الارتباط بالله



قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

أولى العلم بك ما لا يصلح لك
العمل إلا به، وأوجب العمل
عليك ما أنت مسؤول عن
العمل به، وألزم العلم لك ما
دلك على صلاح قلبك، وأظهر
لك فسادك. وأحمد العلم عاقبة
ما زاد في علمك العاجل. فلا
تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله،
ولا تغفلن عن علم ما يزيد في
جهلك تركه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❖ يحاول الإنسان غالباً أن يُحسن ظاهره، بل هو مجبول على إخفاء عيوبه، ولذلك فهو يسعى أن يخفي حقيقته وباطنه. لئلا يكتشف الآخرون اختلافه عن ظاهره وما يتظاهر به. لأن المفترض - عادة - مطابقة الظاهر للباطن، وهو الانطباق المأخوذ عن كل إنسان للوهلة الأولى إلا أن يثبت خلافه. فإذا رأيت شخصاً يواظب على الحضور إلى صلاة الجماعة، تحكم بأنه إنسان خير. وأنه ملتزم بالحضور إلى صلاة الجماعة بدافع قلبي. وهكذا الحال إذا رأيت شخصاً عالماً أو شخصاً يحضر مجالس العلماء، فإنك ستحمل عن واقعه فكرة إيجابية تحاكي الظاهر نفسه. أي أنك تعتبر ظاهره هذا دليلاً على أنه إنسان خير في جميع جوانب حياته. يصف الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في بعض خطبه المناقق بقوله: «وقارب من خطوه وشمر من ثوبه»، أي جعل ظاهره بنحو يأخذ الناس عنه انطباعاً أنه رجل خير، فيقال: إن الدليل على ذلك التزامه بترك المكروهات فضلاً عن المحرمات، ومواظبته على المستحبات حتى الصغيرة، ولذلك تراه إذا مشى لا يمشي بسرعة بل يمشي بتؤدة وسكينة وهدوء، موحياً للآخرين أنه يصدر من سكينة قلب في حين أنه ليس كذلك! وإذا كان الإنسان قادراً على خداع أخيه الإنسان بظاهره، فإنه لا يقدر على ذلك مع الله عز وجل. لأنه عز وجل يعرف القلوب ويعلم ما في الضمائر،

فكان الله عز وجل يقول للإنسان: جمل باطنك فأنا عالم بالباطن. وعلى أساسه سأحاسبك، وكل ثوابي وعقابي منصب على الواقع. وليس على الظاهر وحده. وهذا لا يعني البتة أن الظاهر لا ينبغي أن يكون جميلاً، بل المقصود أن جمال الباطن مطلوب مع جمال الظاهر. فلا عقد سلب هنا للقضية - على حد تعبير المنطقيين - بل لها عقد إيجاب. كما في قوله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾. فهل معنى الآية سقوط الواجبات كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن الشخص الذي يعمل بعض المنكرات؟! كلا بالطبع، بل إن صيغة التعبير في الآية فيها نوع من التحريض، كما لو قيل للشخص: مادمت تأمر بالحسن، فمن الأولى بك أن تأتمر به أولاً، أو: مادمت تنهى عن القبيح فالأحرى بك أن تنتهي عنه أيضاً!

❖ دار حديث بين عدد من العلماء عن أشد آية في القرآن وأشقها على الإنسان، فأدلى كل بدلوه. قال بعضهم: إن أصعب آية وأشدّها قوله عز وجل: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ ﴿١﴾﴾. فإن الاستقامة شاقة على الإنسان، والدليل على ذلك أن فئة قليلة من البشر يستقيمون. إن الاستقامة صعبة وشاقة جداً، ولكنها قد لا تكون كذلك بالنسبة لبعض الأشخاص. ففي بعض الظروف لا يغدو العمل بهذه الآية شاقاً. كما لو كان الشخص مجبولاً على التقشف والزهد.

بأن كان يحبّ من أعماقه الأكل الجشب واللباس الحشن. ولا يفكر بالفراش الوثير والدعة والعيش في رفاه، بل هو مصدود عنها على أثر معاشرته الأتقياء والزهاد. فمثل هذا الشخص إذا ابتلي مدّة في مكان لا يوجد فيه أكل لذيذ ولا فراش وثير ولا راحة، تراه يستلذّ بدلاً من التذمر. ومن هنا لا أرى أنّ هذه الآية أشق آية في القرآن على النفس. وقال آخرون: إن أصعب آية في القرآن قوله (تعالى): ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَتَّخِذُونَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾. حقاً أي إنسان ذاك الذي يترك كل العلائق ويضحى بها من أجل الله ورسوله إذا حصل تعارض بينهما، مع أن أغلب الناس يضحون من أجل هذه الأشياء! لا شك أن هذا الموقف يتطلب بطولة نادرة تجعل من هذه الآية أصعب آية في القرآن. ويبدو أنه لا تلك أصعب آية ولا هذه. بل إن الآية التي تأخذ بمجامع القلوب. ولا بد أن تستوقف الإنسان كل يوم عشرات المرات قوله ﷺ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾. ومركز الصعوبة في الآية كلمة "كيف"، فإن الملايين من المسلمين يتجهون إلى القبلة يومياً سواء أصلوا جماعة أم فرادى. وكلهم يصلون الصلاة نفسها، ولكن ما يختلف فيها هو كيفها. تخبرنا الآية المباركة أن الله ﷻ لم يقبض آباءنا وأمهاتنا لأنه ﷻ كان ينظر

إليهم نظرة سلبية، وأنه ﷻ لم يجعلنا خلائف في الأرض من بعدهم لأن نظرتهم إزاءنا إيجابية، فلا أولئك أساءوا كافة. فاستحقوا الإماتة ولا نحن أحسننا جميعاً. فأعطينا القدرات من بعدهم، بل إن الله ﷻ أعطى كلاً فرصة في هذه الحياة لينظر "كيف" نعمل. وال "كيف" هو المهم في العمل. إذن: ال "كيف" أصعب ما نواجهه يوماً عشرات المرات. فالإنسان يواجه عائلته وأقرباءه وأصدقاءه وأعداءه وأساتذته وطلابه، ويختلف بعض الناس عن بعض في كيفية إنفاق المال، وكذلك صرف الوقت. وقد يكون هناك شخصان يقرآن القرآن الكريم في آن واحد. فالأول يقرؤه ليختمه، بينما الثاني يقرؤه لينتبه من غفلته، ولا شك أن بينهما فرقاً كبيراً مع أن كليهما يقرأ القرآن. وهناك من يقول: إذا كان فلان - مع ما له من المقام العلمي أو الديني - يعمل المنكرات أو في حياته زلات، فماذا تتوقعون منا نحن الناس العاديين؟ لا شك أن هذا الكلام ليس صحيحاً، ويدل على أن قلب المتفوه به غير مرتبط بالله، بل بغيره، مع أن الله سبحانه ينظر إلى قلوبنا. ولا ينظر إلى صورنا! ونحن نتبع علماءنا وقادتنا ونتعلم منهم، ولكن لو انحرف أي منهم بمقدار أمثلة. فنحن لا ننحرف معه. وإن كان هو السبب في هدايتنا. وذلك لأن القلب يجب أن يرتبط بالله ﷻ.

قال الرسول الأعظم ﷺ:

ليس الإيمان بالتجلي ولا

بالتمني، ولكن الإيمان ما خالص في القلب وصدقته الأعمال.

قال الإمام الباقر (عليه السلام):

الإيمان إقرار وعمل، والإسلام إقرار بلا عمل.

قراءة في بشارات العهدين

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

• لا يردع الجهول إلا حد الحسام.

• فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك... والقصاص حقناً للدماء.

• رد الحجر من حيث جاءك، فإنه لا يرد الشر إلا بالشر.

لا يأتيكم الفارقليط، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم". فعبارة (أرسله إليكم) عبارة واضحة التحريف للنص لأنه لا ربط لإرسال فارقليط بعيسى عليه السلام فالله عز وجل هو الذي يرسل (الفارقليط) كما أرسل عيسى عليه السلام الذي هو نبي مرسل كغيره من الأنبياء والرسل، ولكن علماء اللاهوت المسيحي يصرون على إضفاء صبغة الألوهية عليه، فهو بزعمهم ابن الله، وأحد الأقانيم الثلاثة التي هي الله، والله هو الأقانيم الثلاثة، فمن يرسل من؟ ومن يطلب من؟ فالله يطلب من الله أن يرسل الله، وهكذا يدورون في حلقة مفرغة خالية من أي معنى صحيح.

أقول لكم الحق

بعد أن أشرنا إلى مواطن التحريف في نصوص هذه البشارة، نعود إلى فقراتها لتتابع آية عيسى المسيح عليه السلام حيث اعتمد التدرج في تبشير أتباعه بقدوم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبعد أن أخبر عيسى عليه السلام تلاميذه بأن الله سيرسل لهم (الفارقليط) ليملك معهم على الأبد (أي لتمكث شريعته إلى الأبد) قال لهم: "روح الحق (أي الفارقليط) الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه، وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم" (إنجيل يوحنا ١٧ : ١٤). والمعنى هو أن الشعوب الأخرى لم تسمع بالفارقليط (محمد) كما سمعتم أنتم به، ولذلك لن يعرفوه وقت ظهوره، أما أنتم فإنكم ستعرفونه لأنني بشرتكم به، وذكرت لكم اسمه وصفاته، وطلبت منكم أن تؤمنوا به وتنصروه وتوازره، فمن الآن قد غرست صورته وحبه في قلوبكم، فهو معكم،

يوحي النص الوارد في إنجيل (يوحنا ١٦ : ١٤): "أنا أطلب من الآب فيعطيكُم فارقليطاً آخر". بأن (الفارقليط) لن يأتي إلا إذا طلب عيسى عليه السلام ذلك، ولأن هذا غير ممكن فإن عبارة "أنا أطلب من الآب فيعطيكُم" إما أنها تحريف للنص، وذلك لربط هذا مجيء (الفارقليط) بالسيد المسيح عليه السلام، وإما أنها جاءت خطأ في الترجمة، حيث إن الأصل ينبغي أن يكون: "وإنني سأدعو الله لكي يرسل لكم البريكليتوس الموعود (أي محمد أو أحمد) الذي سوف تبقى شريعته إلى الأبد". وبهذا يتم المعنى الذي يتناسب مع شخصية عيسى المسيح عليه السلام المتواضعة والبعيدة عن الكبر والاستغلال. والحال نفسه بالنسبة لما ورد في (الفقرة ٢٦ من الإصحاح ١٤): "وأما الفارقليط الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي". فإن التحريف ظاهر عليها، فالفارقليط لا يعني الروح القدس، كما تبين سابقاً، وهذا وحده يكفي لإسقاط العبارة التي جاءت بعدها (الذي سيرسله الآب باسمي) فلماذا يرسل الله (الفارقليط) باسم عيسى عليه السلام؟! أليس إرسال الأنبياء هو برنامج إلهي يتم باسم الله، وليس باسم أي كائن آخر لهداية البشر إلى توحيد الله وعبادته، برنامج بدأ بآدم عليه السلام، وانتهى بخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم (الذي هو البريكليتوس) مروراً بنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليه السلام؟ إذن عبارة (إرسال الفارقليط قبل الآب باسم عيسى) على ما يبدو قد تم إضافتها من قبل النساخ تحريفاً لهذه البشارة. وهكذا بالنسبة لما ورد في الفقرة (٧ من الإصحاح ١٦): "ولكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق

صاحبا شريعتين مستقلتين في آن واحد.

من المنتظرين

إن المسيحيين الأوائل قد فهموا من عبارة البريكليتوس (فارقليط) نبياً مبشراً به سيأتي مستقبلاً، ولم يفهموا من ذلك أنه الروح القدس، فقد ادعى بعض المسيحيين أنه هو (الفارقليط) المبشر به، وذلك قبل ظهور محمد ﷺ، ومثال على ذلك (منتسي) المسيحي الذي عاش في القرن الثاني الميلادي، والذي كان يعرف بورعه وتقاه، فقد ادعى سنة ١٧٧ ميلادية في آسيا الصغرى أنه صاحب رسالة، وأنه (الفارقليط) الذي بشر عيسى ﷺ بمجيئه، فاتبعه كثير من الناس، نظراً لما عرفوا فيه من صلاح وتقوى، وقد ذكره المؤرخ (وليم ميور) في تاريخه حيث قال: "ذكر بعض المؤرخين أن منتسي ادعى بأنه الفارقليط يعني المعزي روح القدس، وبما أنه كان رجلاً تقياً وشديد الرياضة فقد اتبعه كثير من الناس وقبلوا دعواه". وكما هو واضح فإن عبارة روح القدس والمعزي الواردتين في كلام (وليم ميور) هي إضافة من عنده، كما هو ظاهر، حيث يقول: "ادعى بأنه الفارقليط يعني المعزي روح القدس". فكلمة "يعني" تدل على أن ما جاء بعدها من تفسيره هو لا غير. ويستفاد من ذلك أن المسيحيين في القرون الأولى كانوا منتظرين مجيء (الفارقليط)، ولذلك ما إن ادعى (منتسي) أنه هو (الفارقليط المنتظر) حتى صدقه الناس واتبعوه لأنهم كانوا في حالة انتظار. يتبع...

وفيكم، لأنكم تنتظرونه بفارغ الصبر، وبهذا كلمتكم وأنا عندكم" (يوحنا ٢٥: ١٤). حتى لا يكون لكم حجة عليّ يوم القيامة، فقد أبلغتكم ما أمرني به ربي، ثم يضيف لهم قائلاً: "وقلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون" (يوحنا ٢٩: ١٤). وهذا دليل على أن المقصود هنا ليس الروح القدس لأن الحوارين كانوا قد اعتادوا على نزولها ولم يستبعدوا ذلك، ولذا فالتأكيد هنا على وجوب إيمانهم بها حين نزولها مرة أخرى لا معنى له، إذن فالمراد من هذا القول هو نبي مبشر به يأتي بعد عيسى ﷺ. ويتابع السيد المسيح ﷺ بشارته لأصحابه فيقول لهم: "لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم الفارقليط" (إنجيل يوحنا ٧: ١٦). ما أعذبها من روح وما أصدقها من لهجة، هذه التي نطق بها عيسى بن مريم ﷺ أمام الحوارين معترفاً لهم بأن من مصلحتهم ومصلحة البشرية أن يذهب حتى يأتي البريكليتوس (محمد) خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ ذلك الذي سيبعث بدين الإسلام وشريعة الله الخالدة لهداية البشرية جمعاء. وأيضاً، فإن ما جاء في هذه الفقرة من البشارة يشكل دليلاً على أن (الفارقليط) هو غير الروح، لأن الروح قد نزل عليهم، وحضر معهم بحضور عيسى ﷺ، فمجيء الروح غير مشروط بذهاب عيسى ﷺ. إذن (الفارقليط) هو شخص آخر، حيث إن مجيئه مشروط بذهاب عيسى ﷺ من بينهم، وهذه الصفة هي من صفات محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ الذي جاء بعد عيسى ﷺ لأنه لا يجوز أن يكون رسولان

يقول الإمام زين العابدين (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ لأن من هم بالقتل فعرف أنه يقتص منه، فكف لذلك عن القتل، كان حياة للذي هم بقتله، وحياة لهذا الجاني الذي أراد أن يقتل، وحياة لغيرهما من الناس إذا علموا أن القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص.

القسم الرابع

فلسفة التاريخ

للإمام المجدد
السيد محمد الحسيني الشيرازي رحمته الله

الفكر الإسلامي. يركنون في الإجابة عن هذا التساؤل إلى حقيقة هامة. مفادها أن العلم في كتاب الله علمان. هما: علم بالكتاب. وعلم أشار إليه الكتاب. فالعلم الواقع في النصوص المقدسة. سواء في القرآن الكريم أو السنة الشريفة. هو العلم المتعلق بالعبادات وشكلها التفصيلي. والأوامر والنواهي عموماً. ولكن كتاب الله رحمته الله قد أشار إلى علم آخر. وهو الذي تبيين معالمة ومقاصده في قوله رحمته الله: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾. فهذا العلم الذي مكان تحصيله واكتشاف قوانينه. يتم عبر السير في الأرض. والنظر في أحوال الأمم. هو العلم الذي يقصده المفكرون الإسلاميون. وفي مقدمهم الإمام المجدد رحمته الله.

التاريخ والسلوك الإنساني

السير في الأرض وسيلة لاكتشاف القوانين. والقرآن الكريم يدل على مجال رحب لاكتشاف الظاهرة البشرية. واستخلاص العبر. فمعرفة هذه القوانين الجامعة. تجعل الإنسان صلباً. في التعامل مع الأوضاع القائمة. فسياق الآيات الشريفة. يدل على أن تلك القوانين كانت تحكم الصراع بين الجماعات. فضلاً عن مسارات الفرد والمجتمع. فهناك أناس مؤمنون. قد يصيهم القرع. وتدور عليهم الدائرة. والقرآن الكريم بعد أن يأمرهم بالسير في الأرض. يخبرهم أن الآلام متبادلة بين كل البشر. وإن الأيام بين الناس دول. ويؤكد الإمام المجدد رحمته الله هذا التكليف. في مقدمة كتابه موضوع الدراسة. لبيان الفوائد المعرفية

يقول ابن خلدون في (مقدمته). التي تعتبر مقالة متقدمة في فلسفة التاريخ. "إن فن التاريخ فن عزيز المذهب. جم الفوائد. شريف الغاية. إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم. والأنبياء في دولهم وسياساتهم. حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك. لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا". وفي مقارنته لمفهوم فلسفة التاريخ ومدركاتها. يبين أن التأريخ "في ظاهره. لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول. والسوابق من القرون الأولى. وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعد في علومها وخليق". ويستدل من هذا النص المتقدم. أن للتاريخ ظاهر وباطن، بمعنى تضمينه لمعطيات معلومة ظاهرة في نصوصه. وأخرى مستبطنة. أو مغمورة غير مرئية على سطوح النص وقشرته الخارجية. فالظاهر عادة يشير إلى الظاهري الخارجي، وفي ذلك انغلاق للاستدلال فيه. بينما يشير الباطن إلى ما هو باطني داخلي، بمعنى هو حقيقي وكامن في باطن الأشياء. وهو ما يحتاج إلى التفسير الموضوعي. والاستدلال المنطقي.

جدلية الدراسة التاريخية

قد يطرح تساؤل عن أهمية دراسة التاريخ. في ظل وجود كتاب الله رحمته الله. وسنة رسوله الأكرم رحمته الله. ومدرسة آل البيت رحمته الله. وفي ذلك قد يُختزن كامل التراث الإسلامي الفقهي والفكري. ما يغني عن دراسة التاريخ. الباحثون والمتخصصون في العلوم التاريخية. وفي

قال الإمام أمير المؤمنين رحمته الله:

- كيف يهدي غيره من يضل نفسه، كيف يعدل في غيره من يظلم نفسه، كيف يصلح غيره من لا يصلح نفسه.
- من لم يهذب نفسه فضحه سوء العادة.



قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):
أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه
مسؤولون وإليه تصيرون، فإن الله
عز وجل يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
رَهِينَةٌ﴾ ويقول: ﴿وَيَحْذَرُكُمْ
اللَّهُ نَفْسَهُ، وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾
ويقول: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
واعلموا عباد الله إن الله عز وجل
سائلكم عن الصغير من عملكم.

الفكرية والعقدية الإسلامية.

وهو مطلب عقلي أيضاً. فالتاريخ هو بيت الخبرة الإنسانية. ومن لا يعرف التاريخ. يتعثر في مطبات الحاضر والمستقبل. ومن استفاد واتعظ ممن سبقه. حري به أن لا يجرب التجارب الفاشلة. وأن يزيد البناء لبنة. ولهذه الغاية المعرفية. قد أفردت عنواناً. في الفصل الرابع من الكتاب. وهو

"السنن الإلهية هي الأسباب الجامعة". حيث يؤكد في "مسألة" هذا العنوان. أن "السنن الإلهية هي القضايا الجامعة. التي جعلها الله عز وجل. مطلقة أو مقيدة. في أمور متشابهة. وأن تسمية هذه القواعد المستنبطة من حركة الأحداث بالسنن الإلهية. لأنها تعبر عن إرادة الله في خلقه. وطريقته في تصريف الأمور. في هذه الدنيا". ومن هذه المطالب المنهجية البحثية. فإن كتاب (فلسفة التاريخ) يميّز اللثام عن هذه الحاجة العلمية والفقهية. خاصة ما يتعلق بالعلاقة العضوية. بين الفقه والتاريخ. سواء في فقه التاريخ أو في تاريخ الفقه.

في فلسفة التاريخ. من قول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «وسر في ديارهم واعتبر آثارهم». مبيّناً أن من يسير في الأرض. يتعرف على أسباب سقوط الأمم ونجاحها. وعزتها وذلتها. لأن الأسباب تنتهي إلى المسببات. فالجامع الواحد. ينتج أثراً واحداً حسناً في الجامع الحسن. وأثراً سيئاً في الجامع السيء. وبذا يستقيم العلم. في اختيارات الإنسان وسلوكياته. حيث ينتهي الجامع المعرفي. إلى استخلاص القاعدة المشتركة. ويخلص تبتُّ إن مثل هذه المعرفة تفيد في تجنب الأسباب الداعية إلى السقوط. والأخذ بأسباب النجاح. ويقول عز وجل: ﴿سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُم أَنَّهُ الْحَقُّ﴾. فوظيفة المؤمن. هي البحث عن هذه الآيات المنتشرة في الآفاق. حتى يكشف حقائق الوجود. ولذلك يقول عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. فالعلماء هم أهل الخشية. لعلمهم بهذه السنن المطروحة في الآفاق. ولرؤيتهم حقائق الكون. وهي تسير وتتجانس مع ما أشار الله إليه عز وجل. وإلى ذلك يقول الإمام أمير البلاء (عليه السلام) في مقارنته الثاقبة إلى قضية النظر إلى الدنيا. إن "من أبصر بها بصّرتة. ومن أبصر إليها أعمته". ويستدل الإمام المجدد في ذلك. بعنوان "السنن الإلهية" من الكتاب. أن "من أراد أن يكون عالماً. أصبح متواضعاً. أمّا إذا كان جاهلاً. فقربنه في الجهل التكبر".

دراسة التاريخ

إن دراسة التاريخ. والبحث في السنن الكونية. هما مطلب ربّاني. في المدركات

يتبع.....

لقد كتب محبو صلاح الدين الأيوبي والذين يشيدون بشخصيته ويعظمونه أنه قتل قرابة مليون إنسان لأنهم كانوا يختلفون معه في الرأي. من المؤسف حقاً، أن ترى شخصاً يحسب من العلماء يعبر في موضع ما عنه بـ(القائد الإسلامي)، مع أنه حرق في واقعة واحدة مدينة بأكملها، فأزهق أرواح كل سكانها البالغ عددهم خمسين ألفاً وبينهم النساء والأطفال والشيوخ، وجميع هذه الحقائق قد أقر بها محبوه وأتباعه ومن هم على مذهبه!!.

المرجع الشيرازي

تعمد أن يحدث نوعاً من التجهيل للمذهب الشيعي لدى الشعب المصري، حيث هاجم الشيعة بشتى الطرق، وحرق كتب الفاطميين وطاردهم في مصر حتى هرب عدد كبير منهم إلى خارج البلاد، وهربت مجموعة من الشيعة للهند (...). وظل صلاح الدين يطارد الأشراف في مصر حتى انتقلوا إلى أعلى الصعيد، وشهدت مصر بعد حقبة صلاح الدين تجهيلاً واضحاً لتاريخ الشيعة والفاطميين، ولا يزال المصريون يجنون ثماره حتى اليوم". مستعيناً بالمقولة الشهيرة بأن "من لم يقرأ التاريخ محكوماً عليه أن يعيشه مرة ثانية".

صحيح إن بعض الناس لا يرغب في سماع الحقيقة التي بها تحطم أوهامه، لكن يبقى تجميل القبيح فنج بالذات وتدمير لها، وذلك لأنه إعلان الهزيمة عبر الكشف عن الشعور بانقراض الأبطال، ولجوء إلى صناعة (البطل) الوهم وتصديقه بل وتقديسه، إذن، هل من الدين الكذب على الأمة ومخادعتها؟! ومصالحة من إضفاء القداسة على منحرفين، وإلباس البطولة لمجرمين؟! إن تقديس اللامقدس لعب بالدين وتلاعب بالعقول، وغش للناس في دينهم، "ومن غش الناس في دينهم فهو معاند لله ورسوله". وإن "أعظم الخيانة خيانة الأمة".

أن "أهل السنة هم الذين بدأوا في تكفير الفاطميين، وهم الذين صنعوا الهوجة (إشاعة) التي سار عليها الجميع في مهاجمتهم". ودافع الباحث عن بعض الطقوس العاشورائية التي يقوم بها الشيعة في العالم مثل

(التطبير) وغيرها، مؤكداً على أن "هذه العادات كانت في العصر الفاطمي". وأشار الباحث إلى إن "هنالك وثائق تؤكد حقيقة الفاطميين وتكشف بطلان ما كتب عنهم، حيث توجد مخطوطات في اليمن والبحرين والهند". مؤكداً أن "انتشار الدعوة الإسلامية في هذه البلدان كان على يد الفاطميين في مصر". وأكد هذا الباحث أن "صلاح الدين الأيوبي أكثر من اضطهد الفاطميين عندما قضى على دولتهم من أجل دولته الوليدة".

وأكد باحث آخر أن "صلاح الدين الأيوبي دمر مصر كلها ولم يبق بتدمير تاريخ الفاطميين والشيعة فقط، حيث إن تدميره لمكتبة دار الحكمة والتي كانت تحوي أكثر من مليوني كتاب، يعد بمثابة جريمة حضارية في حق المصريين جميعاً". وأوضح أن "صلاح الدين كان يريد محو تاريخ من سبقوه، حيث قام كذلك بهدم أهرامات الجيزة، والتي كان عددها ثمانية عشر هرمياً بجوار الإهرامات الثلاثة الموجودة حالياً والتي لم يتمكن من هدمها"، وقال: إن "صلاح الدين كان مرتزقاً تابعاً للسلاجقة الأتراك الذين حكموا بغداد، وكانت قبائلهم قائمة على السلب والنهب". مضيفاً أن "المريزي قال إن صلاح الدين هو الذي قام بتحويل الفلاح المصري إلى (عبد قرار) أي لا يملك بيع أو شراء نفسه".

وأكدت ورقة بحثية: "إن صلاح الدين

أكد جمع من أساتذة التاريخ والآثار في مصر على أن صلاح الدين الأيوبي مؤسس الدولة الأيوبية، ارتكب جريمة علمية وثقافية بدوافع طائفية حيث حرق كتب الفاطميين، وتحديداً (مكتبة دار الحكمة) التي كانت تحوي عشرات الوثائق والمخطوطات الهامة عن الحكم الفاطمي. جاء ذلك في ندوة عقدتها لجنة التاريخ بالمجلس الأعلى للثقافة في مصر، مؤخرًا، على جلستين شارك فيها باحثون أكاديميون وكتاب متخصصون بالتاريخ والآثار الإسلامية. وقد بين المجتمعون أن أكثر حقبة تعرضت للظلم في التاريخ المصري هي فترة (مصر الفاطمية)، وإن سبب ذلك هو أن "هذه الدولة عاشت كدولة شيعية، وبالتالي عندما كتب علماء السنة عن العصر الفاطمي، جاءت كتاباتهم محملة بروح الحقد نحوهم، وطعنوا في أصولهم ونسبهم".

في الندوة قدمت باحثة أكاديمية ورقة تناولت (التسامح الإسلامي عند الفاطميين)، وأشارت إلى أن "خلفاء الدولة الفاطمية، أبدوا كماً كبيراً من التسامح مع أهل الذمة، ومنهم الأقباط واليهود". واستعانت الباحثة في ورقتها بوثائق (سانت كاترين) التي دلت بها على تسامح خلفاء الدولة الفاطمية، مؤكدة أن هؤلاء الخلفاء رفعوا الأعباء الضريبية على رهبان دير (سانت كاترين)، وأوصوا بحمايتهم، وكف الأذى عنهم.

وتناول متخصص بالفكر الإسلامي في مصر الفاطمية، مقومات الازدهار وعوامل الإنهيار، وقد افتتح كلمته بأن "مصر لم تعرف عصراً في ازدهاره مثل العصر الفاطمي". مؤكداً أنه "يواجه تشويهاً من الساسة قبل المؤرخين". ومبيناً